

واقع تطبيق معايير جودة الإنتاج للبرامج الإخبارية في تلفزيون السودان
(دراسة وصفية علي عينة من الأكاديميين و العاملين بتلفزيون السودان 2024-2025)

1/ د. عبد الرحيم إبراهيم محمد عوض الكريم
أستاذ مساعد جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم - كلية الدعوة والإعلام.
2/ د. الرشيد داود آدم سليمان
أستاذ مساعد جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم - كلية الدعوة والإعلام.

المستخلص:

هدفت الدراسة الي التعرف على واقع تطبيق معايير جودة الإنتاج للبرامج الإخبارية بتلفزيون السودان، والي أي مدى يتفاعل المهنيون والأكاديميون مع جودة الأداء وتقويم مستوى الأداء المهني على نشرات الاخبار مع تحديد القيم المهنية التي تحكم سلوكيات القائمين بالاتصال عند أداء واجباتهم الوظيفية، وذلك بالتطبيق على البرامج الإخبارية في تلفزيون السودان، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الملاحظة والمقابلة، و الاستبيان كأداة رئيسية في جمع المعلومات عن محاور الدراسة وخلصت الي عدد من النتائج أهمها:

1. رسالة تلفزيون السودان تهدف إلى ترقية البرامج شكلاً ومضموناً إلا أن مخرجات البرامج لا تتناسب مع ما تم التخطيط له عند وضع الإستراتيجية القومية الشاملة للإعلام.
 2. يشهد تلفزيون السودان عدم استقرار إداري ومالي مما أثر على جودة إنتاج البرامج التلفزيونية بصفة عامة والبرامج الإخبارية على وجه الخصوص.
 3. أثبتت الدراسة عدم وجود سياسة برامجية واضحة تحدد سمة جودة الأداء بتلفزيون السودان.
- وأهم التوصيات:

1. أن تقوم سياسة تلفزيون السودان على مفهوم إستراتيجي إعلامي يحقق القدرة على التواصل الفاعل مع الجمهور ويحدث التأثيرات المطلوبة بجودة عالية تحقق أهداف التلفزيون.
2. استحداث غرف وأدوات إنتاج حديثة بحيث تكون مواكبة للتطورات التكنولوجية لأنها تتيح المعالجة السريعة للبرامج بما يساهم في دعم روح الابتكار والإبداع واستقلالها وتطويعها بالسرعة اللازمة شكلاً ومضموناً.
3. مراعاة دراسة احتياجات المجتمع بتقديم خدمة إعلامية متميزة لإرضاء الجمهور وإشباع رغباته وتحقيق مصالحه وحاجاته.

الكلمات المفتاحية: معايير الجودة – إنتاج البرامج التلفزيونية

Abstract

The study aimed to find out The reality of applying quality standards for production of news programs on Sudan TV , and how academics and professionals interact with performance quality while evaluating the level of professional performance in news broadcasts, with identifying the professional values that govern the behavior of communicators in carrying out their duties, applied on Sudan TV news programs. The study used a descriptive analytical approach and observation, interviews, and questionnaires as a main tool for collecting information on the study's themes. The most important findings are:

1. Sudan TV mission was aimed to enhance programs in both form and content, but the outputs of the programs do not fit with what was planned during the establishment of the comprehensive national media strategy.
2. Sudan TV is experiencing administrative and financial instability, which has negatively impacted in quality of television programs production in general and news programs in particular.
3. The study demonstrated a lack of a clear programming policy that defines the quality of performance at Sudan TV.

The most important recommendations:

1. The policy of Sudan Television should be based on a strategic media concept that enables effective communication with the audience and creates the desired impacts with high quality to achieve the television's objectives.
2. Establishing modern production rooms and tools to keep pace with technological developments, as they allow for rapid processing of programs , which contributes to supporting the spirit of innovation and creativity, making them adaptable in both form and substance with the necessary speed.
3. Taking into account the study of community needs by providing a distinguished media service to satisfy the audience and meet their desires and achieve their interests and needs.

Keywords: Quality standards – Television program production.

المقدمة

أصبح التلفزيون، بفضل الأقمار الاصطناعية، والتطور المذهل في تكنولوجيا الفضاء، وسيلة مؤثرة من خلال ما يقدمه من أخبار ونقل مباشر للأحداث التي تقع في أي بقعة من العالم، الأمر الذي دفع الباحثين للتأكيد على أهمية وخطورة التلفزيون كوسيلة تكنولوجية إخبارية لها ما لها من سطوة وتأثير على جمهور المشاهدين.

ولما كانت البرامج الإخبارية التلفزيونية تُعدّ من أكثر البرامج التي تجد قبولا لدى المشاهدين، ولعلّ أهم ما يُميّز الخدمات الإخبارية في العصر الحديث هو التقدّم التكنولوجي الذي أتاح للمحطات تقديم خدمات مُميّزة من حيث الكم والنوع، حيث أصبحت مقدرة المحطات التلفزيونية على استقاء الأخبار من مصادرها أينما كانت أكثر سهولة، وأصبح بإمكان تلك المحطات توصيل رسالتها عبر الإرسال الفضائي إلى أي مكان في العالم، وبالتالي اتسعت مساحة التغطية وازدادت أعداد الجماهير (عاصف ، 2004م ، ص43) .

من هذا المنطلق اكتسبت النشرات الإخبارية أهميتها، حيث يتم ترتيب الأخبار داخل النشرة أو بناء النشرات وفقاً لمعايير انتقائها على ضوء النظم الاتصالية السائدة التي تنسم بالتنوع والتعدد تبعاً للاختلافات الواضحة في البنى السياسية والاجتماعية المختلفة، سيما وأن الاتصال لا يكاد يفصل عن النسيج السياسي والاقتصادي في المجتمعات الإنسانية (جيهان، 1986، 426).

من هنا تتضح أهمية الجودة الإعلامية كمعيار أساسي لاختيار الخدمة المقدمة، ذلك للارتقاء بالأداء وزيادة فعالية وتجويد العمل، مما يُتيح مجالاً أرحب للمنافسة في ظل التحديات الإعلامية الدولية، الأمر الذي يتطلب الاهتمام بقضية جودة المنتج الإعلامي.

مشكلة الدراسة:

أصبح مفهوم الجودة من المفاهيم المرتبطة بالممارسات الإدارية والإنتاجية في المؤسسات، ويعتقد الباحثان أن هذه المفاهيم لأبد أن تدخل معجم المشتغلين بإنتاج الأخبار التلفزيونية من جهة . ومن جهة أخرى لابد من النظر إلى هيئات تحاول وضع معايير متفق عليها في إطار الثوابت العلمية والمهنية لتكون مقياساً حقيقياً للجودة. إن مشكلة هذا الدراسة تتمحور في النظر إلى مرجعيات لقضايا الجودة في مجال إنتاج الأخبار التلفزيونية حيث تتلخص مشكلة الدراسة في السؤال التالي : (ما مدى التزام تلفزيون السودان بمعايير جودة إنتاج البرامج التلفزيونية وذلك بالتطبيق على البرامج الإخبارية؟) .

تساؤلات الدراسة:

إن صياغة مشكلة الدراسة بطريقة واضحة يُعتبر أمراً غاية في الأهمية وما اتضح من أهمية البحث والإحساس بالمشكلة وتحديد إطارها نبعت مجموعة من التساؤلات هي محاور الدراسة وأساسها تتمثل في الآتي:

1. ما مفهوم الجودة في الإعلام ؟
2. ما المعايير العلمية لجودة البرامج في التلفزيون ؟
3. ما مدى توافر معايير جودة إنتاج البرامج في التلفزيون بصفة عامة والبرامج الإخبارية بصفة خاصة ؟
4. إلى أي مدى يتفاعل المهنيون في مجال الأخبار مع قضايا الجودة .
5. إلى أي مدى تُساهم معايير الجودة في ترقية وتطوير الأداء المهني للعاملين بتلفزيون السودان ؟
6. ما التحديات التي تواجه تطبيق معايير الجودة في إنتاج البرامج الإخبارية في تلفزيون السودان؟

أهداف الدراسة :

- أضحى الأداء المتميز مطلباً تنافسياً وأساسياً لاستمرارية العمل الإعلامي، عليه فإن هذا البحث يهدف إلى:
1. إشاعة مفهوم مواصفات الجودة وسط القائمين بالاتصال في مجال إنتاج برامج التلفزيون، خاصة المهنيين في حقل الأخبار.
 2. محاولة تحديد معايير علمية على أساسها يتم تقييم الأداء في مجال إنتاج البرامج الإخبارية في التلفزيون.
 3. تقييم مستوى الأداء المهني على مستوى نشرات الأخبار بتلفزيون السودان.
 4. تحديد القيم المهنية التي تحكم سلوكيات القائمين بالاتصال عند أداء واجباتهم الوظيفية.
 5. اقتراح تطبيق مفهوم إدارة الجودة وتقديم بعض التوصيات الملائمة بهذا الخصوص.

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية هذه الدراسة من أهمية الجودة في العمل الإعلامي ذلك بتوفير عدد من الصفات والمعايير التي تجعل الرسالة الاتصالية قوية ومؤثرة وجذابة، كما تتمثل الأهمية في تقييم الأداء المهني لتلفزيون السودان على مستوى بناء نشرات الأخبار وتحديد درجة التزامها بتطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية والمهنية في أدائها الإخباري، إضافة إلى تقييم مستوى الكفاءة الإدارية في تخطيط وتنظيم إدارة العمل التلفزيوني اعتماداً على المخرجات الإخبارية.

أدوات جمع البيانات:

استخدم الباحثان لجمع البيانات والمعلومات الأدوات الآتية:

1. **الملاحظة:** وهي عملية استطلاع غير مباشرة للرأي تعتمد على ملاحظة الانفعالات والتصرفات والحركات والإشارات وغير ذلك مما يؤدي معنى. أو تتم بالتدوين السريع والتسجيل الأمين للرأي والأسلوب الذي يُستخدم في التعبير عنه ومُلابساته (احمد، 1998، 187).
2. **المقابلة:** تُمثل المقابلة التبادل اللفظي وجهاً لوجه بين المُقابل والمُستجوب وذلك للحصول على المعلومات والآراء التي تُعبر عن الاتجاهات ووجهات النظر الخاصة بالأمر التي تشغل الرأي العام
3. **الاستبانة:** أحد الأساليب الأساسية التي تُستخدم في جمع بيانات أولية أو أساسية أو مباشرة من العينة المُختارة أو جميع مُفردات البحث عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المُحددة المُعدة مُقدماً بهدف التعرّف على وجهات نظر المبحوثين واتجاهاتهم أو الدوافع والمؤثرات التي تدفعهم إلى تصرفات سلوكية مُعينة. (سمير، ص178)

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، وهذا المنهج يهتم بجمع المعلومات من المصادر والمراجع الرئيسية والثانوية ومن ثم يتم تحليلها وفقاً لخطة وأهداف البحث.

مجتمع الدراسة:

يشمل العاملين بتلفزيون السودان والخبراء الأكاديميين. ونسبةً لاتساع حجم المجتمع لجأ الباحث إلى اختيار عينة عمدية من مجتمع الدراسة لتقويم مستواهم المهني لأنهم الأكثر قدرة على تحديد نقاط القوة والضعف.

والعينة العمدية: هي التي تتم عن طريق الاختيار العمدى المقصود من جانب الباحث لمعرفة التامة بمجتمع البحث وأنها تمثل تمثيلاً صحيحاً ذلك في حالة الاختصار عليها فقط (ريحي، 2013م، ص165).

مفاهيم ومُصطلحات الدراسة: -

تشتمل هذه الدراسة على بعض المُصطلحات التي لا بُدَّ من توضيحها، وهي:

معايير Standards:

لغة: هي جمع غير وعيار وهي مقياس يقاس به للحكم والتقييم وهو قيمة ثابتة يتم على أساسها تحديد قيمة متغير مستقل (معجم المعاني، ص33).

اصطلاحاً: وهي وعاء التنظيم الاجتماعي الذي يُقرّه المجتمع ، حيث أن لكل مجتمع قواعد خاصّة للعمل والسلوك (محمد، 2003، ص2252).

إجرائياً: هي مجموعة المقاييس والقواعد التي يستند عليها الباحث في تحديد قيمة الخبر

الجودة Quality:

لغة: جاد يَجُود ، جُد ، جُودَةً وجُودَةً ، فهو جيد جاد العمل حَسُنَ - على مستواه أي العمل في غاية الجودة والإتقان (معجم المعاني ، مرجع سابق، ص31)

اصطلاحاً: الجودة في العمل الإعلامي يُقصد بها المجموع الكلي لصفات الخدمة الإعلامية المُقدّمة للجمهور المُستهدف والناجئة عن دراسات حاجة الجمهور لهذه الخدمة وتوقعاته لها (عبدالمحسن، 2006، ص17).

إجرائياً: التميز في إنتاج وإخراج البرامج التلفزيونية وفقاً للمعايير العلمية والمهنية .

إنتاج Production:

لغة: إنتاج اسم وهي مصدر أنتجه ينتج إنتاجاً فهو منتج والمفعول مُنتج .

اصطلاحاً: يُقصد به تحويل الفكرة إلى مُنتج نهائي قابل للبث من خلال شاشة التلفزيون (منير، 2013م، ص405).

إجرائياً: تحويل المادة المكتوبة على الورق من حقائق ومعلومات إلى صورة وصوت .

البرامج Programmers:

لغة: برنامج (اسم) الجمع برامج وهو عدد من المشروعات والأنشطة التي يتم تخطيطها وإدارتها معاً لتحقيق مجموعة من الأهداف والنتائج.

اصطلاحاً: هي ما يُبث في التلفزيون، وتُستخدم للإشارة إلى الشكل الفني الذي يُشكّل مساحة زمنية مُحدّدة ولها أسماء ثابتة، وتُقدّم في مواعيد مُحدّدة وثابتة يومياً أو أسبوعياً أو شهرياً لتعرض مادة من المواد الفنية أو الثقافية وغيرها، وتُستخدم في ذلك كل أو بعض الفنون الإذاعية من سرد وتعقيب وحوار ومُقابلات (كرم، 1989، ص469).

إجرائياً: يعنى التركيز على البرامج الإخبارية موضوع الدراسة.

التلفزيون Television:

يتكوّن هذا المُصطلح من مقطعين: "Tele" البُعد، و"Vision" الفُرجة أو الرؤية. بهذا فإن المعنى الحرفي لهذا المُصطلح هو الرؤية عن بُعد (عبدالرازق، 2005، ص18).

إجرائياً: يقصد الباحثان بكلمة تلفزيون تلك الوسيلة الإعلامية التي تنقل الصورة والصوت (تلفزيون السودان).

النشرات الإخبارية News Letters:

تُعرّف بأنها مجموعة تقارير عن أحداث موثوق بها ومكتوبة بطريقة خاصّة ومنظمة، تُقدّم في فترات زمنية مُحدّدة ومعروفة عدّة مرّات خلال اليوم الواحد (كرم ، 2009م، ص22).

إجرائياً: يقصد الباحثان بها العرض الإخباري بتلفزيون السودان

الإطار الزمني : في الفترة من 2024م – 2025م .

الإطار المكاني : ولاية البحر الأحمر .

الدراسات السابقة:

اطّلع الباحثان على عدد من الدراسات، ووجد أن تلك الدراسات لم تتطرق لموضوع البحث بشكل دقيق، ولكن هناك بعض الدراسات أشارت إلى بعض الجوانب المتعلقة بموضوع الدراسة، فيما يلي نصوص بعضاً منها:

• **الدراسة الأولى:** بعنوان "إنتاج الأخبار التلفزيونية – دراسة وصفية تحليلية للنشرات الإخبارية ، الأخبار الداخلية في التلفزيون السوداني، في الفترة من يناير 1997م – ديسمبر 1997 (كمال، 2000م). استخدم الباحث المنهج الوصفي وتحليل المضمون والمنهج التاريخي ، وهدفت هذه الدراسة إلى المساهمة في ترقية وتطوير الأداء الإخباري في تلفزيون السودان بما يؤهله للمنافسة مع القنوات الأخرى خاصة في مجال الإنتاج الإخباري ومن نتائج هذه الدراسة:

1. لا يوجد تخطيط علمي لعملية إنتاج الأخبار.
 2. تخضع الأخبار الداخلية لرقابة قَبْلِيَّة وبعديَّة إلى جانب الرقابة الذاتية للمحررين.
 3. هناك تركيز على الأخبار السياسيَّة ونشرات الأخبار المحليَّة وضعف واضح بالمجالات الأخرى.
- وتختلف هذه الدراسة عن دراسة الباحث في أنها تتناول فقط إنتاج الأخبار المحليَّة في تلفزيون السودان.
- الدراسة الثانية :** بعنوان "معايير وضوابط استخدام الصورة في الخبر التلفزيوني" دراسة تطبيقية على قناة الجزيرة الفضائية 2012م – 2013م (سجود، 2014م).

استخدمت الباحثة منهج تحليل المضمون و منهج الدراسات المسحية والمنهج التاريخي. هدفت الدراسة إلى معرفة مدى إمكانية ضبط الصورة وفقاً للمعايير المحددة حتى تكون جاذبة ومقنعة ، ومعرفة استخدام الجوانب الفنية المطلوبة لتصوير الأخبار ، وإبراز دور نظم التصوير الحديثة للتغطية الخبرية ، وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية :-

1. أن قناة الجزيرة تعتمد في معلوماتها على شبكة المراسلين الخاصة بها .
2. أكدت الدراسة أهمية القائم بالاتصال "الطاقم الفني" لأنه يعتبر المكون الأساسي لإخراج المادة الفنية في صورتها النهائية .

3. أثبتت الدراسة من خلال التحليل أن التركيز على قوة الحدث له تأثير واضح في أخبار قناة الجزيرة مما جعل لها موقعاً متميزاً وتأثيراً كبيراً على مشاهديها

تختلف هذه الدراسة عن التي تجريها الباحثة في أنها تناولت ضوابط الصورة وفق المعايير العلمية المهنية والأخلاقية.

المحور الأول : مفهوم البرامج التلفزيونية وتصنيفاتها :

أولاً: مفهوم البرامج :

هي تلك الأشكال التي ترسلها وسائل الإعلام إلى الجمهور بهدف إخباره بالأحداث ومجريات الأمور التي تهم مصالحه وإثراء ثقافته بما يساعده على التكيف مع الحياة والترفيه عنه لمساعدته على بسط حالته المزاجية في إطار سياسة وإستراتيجية واضحة المعالم مبنية على نتائج الأبحاث لتسد حاجاتهم وتشبع رغباتهم.

والبرنامج التلفزيوني عبارة عن فكرة تُجسّد وتُعالج تلفزيونياً باستخدام التلفزيون كوسيلة تتوافر لها كل إمكانيات الوسائل الإعلامية ، وتعتمد أساساً على الصورة المرئية سواء كانت مباشرة أو مسجلة على أفلام أو شرائط ، بتكوين وتشكيل يتخذ قالباً واضحاً ليعالج جميع جوانبها خلال مدّة زمنية محدّدة (محمد عوض 2018م، ص116).

إنّ يمكن القول إنّ البرامج هي الأنماط أو الأشكال التي يبتّنها التلفزيون إلى مُشاهديه بهدف إعلامهم بالأحداث التي تجري حولهم، والتي تمسّ مصالحهم وتثري ثقافتهم وترقّيه عنهم، كل هذا في إطار سياسة وإستراتيجية واضحة المعالم وقائمة

على نتائج الأبحاث العلمية. وكلمة برامج، سواء كانت إذاعية أو تلفزيونية، لا تخرج عن كونها "بث" مواد ومضامين متنوعة إلى مختلف فئات الجماهير المستمعين أو المشاهدين، كما تعني أيضاً بث برامج محدّدة إلى جمهور محدّد من قِبَل إذاعة أو تلفزيون محدّد (عثمان، 2019م، ص141).

ولما كان لتصنيف البرامج أهمية كبرى، كان هناك محاولات عدّة تنوّعت خلالها الأسس التي استندت إليها هذه التصنيفات، مما أبرز الحاجة الملحة إلى توحيد معايير التصنيف بهدف إيجاد لغة مشتركة بين الهيئات والمؤسسات الإعلامية، وفي هذا المحور يستعرض الباحث نماذج من تصنيفات البرامج ومحاولات بعض الخبراء والباحثين في التصنيف والمعايير التي استندوا عليها، وتبدأ بتوضيح أهمية التصنيف ومعايير.

ثانياً: تصنيف البرامج وتقسيماتها :-

أ. التصنيف حسب المضمون: أي التصنيف حسب محتوى البرامج، إذ أن هناك برامج إخبارية، وأخرى عبارة عن برامج علمية تركّز على إمداد المتلقّي بالمعلومات والتطوّرات العلمية في مجالاتٍ شتى، وثالثة تحدّد مواد تعليمية ومقرّرات دراسية، ورابعة برامج دينية وخامسة فنية... الخ.

ب. التصنيف حسب الهدف أو الوظيفة: يتمّ تصنيف البرامج حسب هدفها الرئيسي وأهدافها الفرعية، مثال ذلك تصنيف البرامج إلى برامج إخبارية هدفها الإخبار والإعلام، وأخرى ثقافية تهدف إلى التثقيف ونشر الثقافة العامة بين الجماهير، والبرامج الإعلانية وتهدف إلى إقناع الجمهور أو المستهلكين بشراء منتجٍ معيّن أو خدمة ما، والبرامج الترفيهية تهدف إلى التسلية أو الترويح عن المتلقّين.

ج. التصنيف حسب الجمهور: يتمّ تصنيف البرامج حسب حجم الجمهور ونوعيته، حيث إن هناك برامج تتوجّه للجمهور العام باختلاف فئاته وشرائحه، وبرامج تُوجّه لجمهور خاص مثل المرأة، الطفل، الشباب... الخ. وتُصنّف البرامج وفق ذلك المعيار إلى برامج قومية تستهدف الجمهور على مستوى الوطن، وبرامج إقليمية في إقليمٍ معيّن، وأخرى محلية تخدم مجتمعاً صغيراً، وبرامج موجّهة لفئات تمثّل أقلّية دينية أو ثقافية.

د. التصنيف من حيث نمط الإنتاج: هناك برامج تُنتج محلياً، وأخرى يتمّ استيرادها وتبادلها مع محطاتٍ أخرى وبرامج مستوردة، وثالثة تمثّل إنتاجاً مشتركاً.

هـ. التصنيف من حيث الشكل: وهو الشكل الذي يتّخذه المضمون، فهناك النشرات والبرامج الإخبارية والتحليلات السياسية والبرامج الحوارية والمنوعات والدراما والبرامج التسجيلية والإعلانات والموسيقى والفيتشر والشؤون الجارية (طارق، 2017م، ص88).

المحور الثاني : معايير جودة البرامج :

الجودة في الإنتاج التلفزيوني مؤشر إلى السخاء في الميزانيات حيث أنها تعتمد على قيم الإنتاج المالية إضافة إلى الجدية والابتكار ومهارة معدي البرامج والمقدمين والمخرجين وكل فريق العمل، والتقدير الذي تستحقه البرامج انطلاقاً من خصائص الجمهور وجدية العرض، وحسب تعريف بعض النقاد فالجدية تعني وظيفة الخدمة العامة للبرنامج أو المعايير الجمالية للأنواع الهيكلية أو العلاقات من رواد الحقل والتجربة أو هي الفنون.

ويمكن تحديد الجودة من خلال الطرق التي يستخدمها البرنامج في توظيف كل الإمكانيات المادية والمعنوية التي يتيحها التلفزيون كوسيلة إعلامية، وقد تشير الجودة إلى الخبرة المهنية لمعدي البرامج وممارسة المهارات الحرفية ذات التدريب العالي، كما يمكن وصف البرنامج بأنه جيد بسبب مساهمته في تحديد الثقافات القومية أو المعترف به من التميز (جربان، 2007، ص127).

ويرى بعض الأكاديميين أن المشاهدين يجدون تمييزاً حول الجودة عند مشاهدتهم للبرامج أي يحكمون على جودة البرامج في ضوء الشروط التقنية الآتية:-

1. الأداء الجيد أو التمثيل الجيد .
2. الديكور المناسب .
3. أعمال التصوير الممتعة والمثيرة والمرضية التي تحدث صدى الموثوقية والابتكار على أن تكون قابلة للتصديق .
- درجة استجابة الجمهور .
- إذن تعتمد معايير الجودة وفقاً لذلك الحديث على الأشكال الجمالية والقيود المؤسسية والتوقعات الجماهيرية أي يوصف البرنامج بأنه جيد عند ما يتطابق مع توقعات الجمهور.

ويحدد د. سليم عبد النبي شروط جودة الرسالة التلفزيونية في الآتي (سليم، 2014م ص17-18) :

1. وضوح موضوع الرسالة ومناسبتها للمستقبل وعقليته وخبراته مع ضرورة استخدام الوسائل التي تساعد على جذب الأنظار وإيصال المعلومة ببسر وراحة .
2. استغلال حب الاستطلاع لدى المستقبل باستخدام وسائل الإثارة والتشويق من خلال الموضوع والإلمام بنفسية المستقبل ووقت ومكان ومحتويات البرنامج .
3. استخدام الخبرات السابقة في دعم الإيجابيات وتلافي السلبيات .
4. يجب أن يكون موضوع الرسالة مثيراً لعواطف المستقبل إما لأهميته له أو لأنه يمس مصالحه ويشبع رغباته .
5. تميز الرسالة بطرحها الحلول الموضوعية لمشاكله .
6. مرونة الرسالة وتكيفها مع الموقف والظروف في سبيل إيصال هدفها.
- كما تعتمد جودة الرسالة التلفزيونية على تحديد الجمهور أولاً ثم وضوح الأهداف وطريقة العرض وأسلوب الصياغة والاعتماد على مصادر ذات خبرة ونفوذ ومصداقية (سواء، 2011م، ص27).
- ويبدأ ضبط جودة إنتاج البرامج التلفزيونية من وجود طاقم فني متمكن وصولاً إلى عرض البرنامج على الهواء وذلك بتوافر الآتي :-

1. الكادر البشري الكافي عدداً والمتمكن بالخبرة والكفاءة والمهنية والمتمثل في المعد ، المخرج ، المصور ، فني الإضاءة، فني الصوت ، المونتير ، المقدم وسبق للباحثة أن ذكرت ذلك الطاقم بشيء من التفصيل .
2. وجود الإدارات والمعينات الفنية المناسبة الأحدث والأكثر ملاءمة والمتمثلة في الكاميرات أجهزة المونتاج ، وباقي المعدات المستخدمة في عملية التصوير .
3. توافر الميزانية التي تضمن توفير عناصر الإنتاج وتضمن نجاحه .
4. المراجعة التحريرية واللغوية الدقيقة .
5. المراجعة الفنية الدقيقة المرتبطة وضبط الصورة والصوت ضمن المقاييس العلمية المتبعة والتي تعرف

بـ Quality Check

وذكر بعض العاملين بقسم الاخبار بتلفزيون السودان القومي بعض الصعوبات والتحديات التي تواجه إنتاج البرامج بالتلفزيون القومي، أكد العاملين أن من أبرز التحديات والصعوبات هي :

1. نقص معينات العمل الفنية من الأجهزة الحديثة والمتطورة
2. ضعف الإمكانيات المادية من نقص استديوهات وصلالات ، مع ضعف الميزانيات المخصصة لقطاع الاخبار والبرامج الإخبارية بالتلفزيون.

6. عدم توفير التدريب وبناء القدرات للعاملين بقطاع الأخبار خصوصاً مع تطور عمليات الإنتاج الاخبار والبرامج الإخبارية في القنوات المختلفة
7. عدم مواكبة التلفزيون القومي للطفرة التي حدثت في مجال الاعلام وإنتاج الإعلامي عالمياً (مقابلة علمية ، (2025).

ثالثاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة: اعتمد الباحثان علي المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لمثل هذه الدراسات

مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من العاملين في قسم الاخبار في تلفزيون السودان وبعض الخبراء والاكاديميين في كليات الاعلام المختلفة في الجامعات السودانية

تم اختيار عينة البحث من الخبراء الأكاديميين والعاملين بقسم الأخبار بالتلفزيون بطريقة عمدية (قصدية) وهي أحدي العينات غير الاحتمالية التي يختارها الباحث للحصول علي آراء أو معلومات معينة لا يتم الحصول عليها إلا من تلك الفئة المقصودة , فقد تم توزيع استمارة البحث والاستقصاء بعدد 60 مبحوثاً.

1. تصميم الاستمارة وقد شملت ثمانية محاور هي (استراتيجية وسياسة التلفزيون ، جودة ومحددات سياسة الإنتاج ، جودة أخلاقيات المهنة ، جودة بيئة العمل ، جودة التقنية المستخدمة بالتلفزيون ، جودة البرامج الإخبارية ، جودة مصادر الأخبار بالتلفزيون ، جودة إنتاج العرض الإخباري ، جودة بث الأخبار)، وكل (محور) فيها احتوي علي عدد من وحدات التحليل وقد اعتمد الباحث علي مقياس (, likert Scale الخماسي وهو: أوافق بشدة , أوافق , محايد , لا أوافق , لا أوافق بشدة. حيث تساوي أوافق بشدة 5 درجات , أوافق 4 درجات , محايد 3 درجات , لا أوافق درجتان , لا أوافق بشدة درجة 2.

2. الأسلوب الإحصائي المستخدم في الدراسة قام الباحثان بترميز أسئلة الاستبانة ومن ثم تفريغ البيانات التي تم جمعها باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) Statistical Package For Social Sciences ومن ثم تحليلها وفقاً لعدد من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات ونوع متغيرات الدراسة , لتحقيق أهداف الدراسة واختبار الفروض.

3. اختبار الثبات: Reliability Test ثم إجراء اختبار الثبات لأسئلة الاستبانة باستخدام معامل الفا كرومباخ Cronbachs Alpha بنسبة 91.7 وقد تم استخدامه لقياس الاتساق الداخلي لعبارات الدراسة للتحقق من صدق الأداء.

عرض وتحليل الاستبانة

جدل رقم (1) يوضح طبيعة العمل

النسبة التراكمية	الصحيح بالمائة	النسبة	التكرار	الفئة
36.7	36.7	36.7	22	أكاديمي
100.0	63.3	63.3	38	مهني
	100.0	100.0	60	Total

من الجدول رقم (1) يتضح أن نسبة 63.3% من أفراد العينة المبحوثة مهنيين ، بينما نسبة 36.7% منهم أكاديميين (أساتذة جامعات). وهذا يوضح أن العينة شملت الأكاديميين والمهنيين باعتبارهم ذوي علاقة بموضوع الدراسة .

جدول رقم (2) سنوات الخبرة

النسبة التراكمية	الصحيح بالمئة	النسبة	التكرار	الفئة
11.7	11.7	11.7	7	من خمس - تسع سنوات
50.0	38.3	38.3	23	من عشرة سنوات - خمس عشرة سنوات
100.0	50.0	50.0	30	من ست عشرة سنة فأكثر
	100.0	100.0	60	Tota

من الجدول رقم (2) يتبين أن نسبة 50% من أفراد العينة المبحوثة بلغت سنوات خبرتهم ست عشرة سنة فأكثر ، بينما نسبة 38.3% تتراوح سنوات خبرتهم من عشر سنوات إلى خمس عشرة سنة ، ونسبة 11.7% من أفراد العينة المبحوثة تتراوح سنوات خبرتهم من خمس إلى تسع سنوات.

وهذا يدل على أن أفراد العينة المبحوثة أكثر قدرة على تقويم الوضع الحالي في تلفزيون السودان لأنهم أصحاب خبرة علمية وعملية في هذا المجال.

جدول رقم (3) يوضح إستراتيجية وسياسة التلفزيون – وضوح وشمولية الأهداف في رسالة التلفزيون

النسبة التراكمية	الصحيح بالمائة	النسبة	التكرار	الفئة
3.3	3.3	3.3	2	لا أوافق بشدة
25.0	21.7	21.7	13	لا أوافق
46.7	21.7	21.7	13	إلى حد ما
90.0	43.3	43.3	26	أوافق
100.0	10.0	10.0	6	أوافق بشدة
	100.0	100.0	60	Total

من الجدول رقم (3) يتضح أن نسبة 43.3% من أفراد العينة المبحوثة يوافقون على وضوح وشمولية الأهداف في رسالة تلفزيون السودان ، وتساهت نسبة 21.7% للذين لا يوافقون وإلى حد ما ، بينما نسبة 10% من أفراد العينة المبحوثة يوافقون بشدة على وضوح وشمولية الأهداف في رسالة التلفزيون ، ونسبة 3.3% من أفراد العينة المبحوثة لا يوافقون بشدة على ذلك .

يري الباحثان من خلال معاشته لواقع تلفزيون السودان أن رسالة التلفزيون تهدف إلى ترقية البرامج شكلاً ومضموناً مراعية عناصر الجودة في الإنتاج البرامجي التي تقوم على التخطيط وتحديد الاحتياجات والمطلوبات التي تخدم في مجملها ما تم التخطيط له عند وضع الإستراتيجية القومية الشاملة بمراحلها المختلفة ، ولكن يري الباحثان أن مخرجات البرامج لا تتناسب مع ما تم التخطيط له.

جدول رقم (4) يوضح إستراتيجية وسياسة التلفزيون – ضعف التمويل من أهم عوائق تميز إنتاج البرامج

	النسبة التراكمية	الصحيح بالمائة	النسبة	التكرار	الفئة
Valid	1.7	1.7	1.7	1	لا أوافق بشدة
	11.7	10.0	10.0	6	لا أوافق
	15.0	3.3	3.3	2	إلى حد ما
	26.7	11.7	11.7	7	أوافق
	100.0	73.3	73.3	44	أوافق بشدة
		100.0	100.0	60	Total

من الجدول رقم (4) يتضح أن نسبة 73.3% من أفراد العينة المبحوثة يوافقون بشدة على أن ضعف التمويل من أهم عوائق جودة إنتاج البرامج ، وأن نسبة 11.7% من أفراد العينة يوافقون ، بينما نسبة 10% لا يوافقون على أن ضعف التمويل من أهم عوائق جودة إنتاج البرامج ، ونسبة 3.3% إلى حد ما ، ونسبة 1.7% لا يوافقون بشدة على أن ضعف التمويل من أهم عوائق تميز الإنتاج.

بما أن تشغيل التلفزيون إدارياً وبرامجياً وهندسياً يعتمد على رصد ميزانية مناسبة تساعد في جودة وتميز الإنتاج إلا أن ضعف التمويل انعكس سلباً على الإنتاج البرامجي ، حيث شهدت فترة الدراسة عدم استقرار مالي وإداري مما أدى إلى سوء العلاقة بين الإدارة والعاملين ، وإلى نشوء ظاهرة التظاهرات الاحتجاجية من قبل العاملين للمطالبة بحقوقهم لتأخرها أحياناً لأكثر من شهرين وقد شملت المطالبات حقوق الإنتاج وليس المرتبات فقط مما أدى إلى تدنى الإنتاج البرامجي وتدهور بيئة العمل التي شهدت تراجعاً واضحاً في الأجهزة الفنية.

جدول رقم (5) يوضح إستراتيجية وسياسة التلفزيون – الخدمات البرامجية تلبي احتياجات ورغبات الجمهور

	النسبة التراكمية	الصحيح بالمائة	النسبة	التكرار	الفئة
Valid	13.3	13.3	13.3	8	لا أوافق بشدة
	50.0	36.7	36.7	22	لا أوافق
	80.0	30.0	30.0	18	إلى حد ما
	93.3	13.3	13.3	8	أوافق
	100.0	6.7	6.7	4	أوافق بشدة
		100.0	100.0	60	Total

من الجدول رقم (5) يتضح أن نسبة 36.7% من أفراد العينة المبحوثة لا يوافقون على أن الخدمات البرامجية تلبي احتياجات ورغبات الجمهور ، ونسبة 30% إلى حد ما ، ونسبة 13.3% من أفراد العينة المبحوثة للذين لا يوافقون بشدة والذين يوافقون ، بينما نسبة 6.7% يوافقون بشدة على أن الخدمات البرامجية تلبي احتياجات ورغبات الجمهور . يتضح أن أغلبية أفراد العينة المبحوثة يؤكدون أن الخدمات البرامجية لم تلبي احتياجات ورغبات الجمهور المستهدف ، هذا يعني أن تلفزيون السودان لا يقوم بإجراء بحوث واستطلاعات جماهيرية لمعرفة آراء الجمهور حول البرامج المعتمدة من حيث الشكل والمضمون ومساحتها الزمنية ومعرفة زمن بثها والمواعيد المناسبة لإعادتها ومعرفة ما يريده المشاهد.

جدول رقم (6) يوضح إستراتيجية وسياسة التلفزيون – تميز القائم بالاتصال وراء نجاح إنتاج البرامج الإخبارية بتلفزيون السودان

	النسبة التراكمية	الصحيح بالمائة	النسبة	التكرار	الفئة
Valid	5.0	5.0	5.0	3	لا أوافق بشدة
	50.0	45.0	45.0	27	لا أوافق
	68.3	18.3	18.3	11	إلى حد ما
	88.3	20.0	20.0	12	أوافق
	100.0	11.7	11.7	7	أوافق بشدة
		100.0	100.0	60	Total

من الجدول رقم (6) يتضح أن نسبة 45% من أفراد العينة المبحوثة لا يوافقون على أن تميز القائم بالاتصال وراء نجاح إنتاج البرامج الإخبارية بتلفزيون السودان، ونسبة 20% يوافقون على أن تميز القائم بالاتصال وراء نجاح إنتاج البرامج الإخبارية، و 18.3% إلى حد ما، ونسبة 11.7% من أفراد العينة المبحوثة يوافقون بشدة على ذلك، فيما نسبة 5% من أفراد العينة المبحوثة لا يوافقون بشدة على أن تميز القائم بالاتصال وراء نجاح إنتاج البرامج الإخبارية.

من النسب أعلاه يتضح أن غالبية المبحوثين يرون أن عدم تميز البرامج الإخبارية بتلفزيون السودان يرجع إلى عدم تميز القائم بالاتصال.

جدول رقم (7) يوضح توجد سياسة واضحة وموضوعية تحدد سمة جودة الأداء

	النسبة التراكمية	الصحيح بالمائة	النسبة	التكرار	الفئة
Valid	5.0	5.0	5.0	3	لا أوافق بشدة
	63.3	58.3	58.3	35	لا أوافق
	86.7	23.3	23.3	14	إلى حد ما
	98.3	11.7	11.7	7	أوافق
	100.0	1.7	1.7	1	أوافق بشدة
		100.0	100.0	60	Total

من الجدول رقم (7) يتضح أن نسبة 58.3% من أفراد العينة المبحوثة لا يوافقون على وجود سياسة واضحة وموضوعية تحدد سمة جودة الأداء في تلفزيون السودان، بينما نسبة 23.3% من أفراد العينة إلى حد ما، ونسبة 11.7% من أفراد العينة المبحوثة يوافقون على أنه توجد سياسة واضحة وموضوعية تحدد سمة جودة الأداء، ونسبة 5% لا يوافقون بشدة، ونسبة 1.7% يوافقون بشدة على وجود سياسة واضحة وموضوعية تحدد سمة جودة الأداء.

يتضح مما سبق أن نسبة 70% من أفراد العينة المبحوثة لا يوافقون على أنه توجد سياسة واضحة وموضوعية تحدد سمة جودة الأداء، وبما أن السياسة البرمجية يجب أن تقوم على برامج جيدة وجادة وجاذبة تحقق الريادة والتميز وتعمل على تشكيل رأي عام حول قضايا الوطن إلا أن التحليل أثبت عدم وجود سياسة برمجية واضحة تحدد سمة جودة الأداء.

جدول رقم (8) يوضح جودة المعايير تؤكد وجود سياسة برامجية واضحة

	النسبة التراكمية	الصحيح بالمائة	النسبة	التكرار	الفئة
Valid	3.3	3.3	3.3	2	لا أوافق بشدة
	53.3	50.0	50.0	30	لا أوافق
	73.3	20.0	20.0	12	إلى حد ما
	91.7	18.3	18.3	11	أوافق
	100.0	8.3	8.3	5	أوافق بشدة
		100.0	100.0	60	Total

من الجدول رقم (8) يتضح أن نسبة 50% من أفراد العينة المبحوثة لا يوافقون على وجود سياسة برامجية واضحة ، ونسبة 20% من أفراد العينة المبحوثة أجابوا إلى حد ما ، بينما نسبة 18.3% يوافقون على وجود سياسة برامجية واضحة ، ونسبة 8.3% يوافقون بشدة على ذلك ، ونسبة 3.3% من أفراد العينة المبحوثة لا يوافقون بشدة على وجود سياسة برامجية واضحة.

هذا يعني عدم وضوح السياسات والرؤى التحريرية الواضحة التي تعتبر محددات لجودة إنتاج البرامج الإخبارية كما ذكر في الجدول السابق.

نتائج الدراسة:-

خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:-

1. رسالة تلفزيون السودان تهدف إلى ترقية البرامج شكلاً ومضموناً بنسبة 53.3% إلا أن مخرجات البرامج لا تتناسب مع ما تم التخطيط له عند وضع الإستراتيجية القومية الشاملة للإعلام.
2. يشهد تلفزيون السودان عدم استقرار إداري ومالي مما أثر على جودة إنتاج البرامج التلفزيونية بصفة عامة والبرامج الإخبارية على وجه الخصوص.
3. الجودة في العمل التلفزيوني تعني وجود بصمة وعدم وجود بصمة يعني عدم وجود معايير جودة .
4. توصلت الدراسة إلى أن نسبة 85% من أفراد العينة المبحوثة يؤكدون على أن ضعف التمويل من أهم عوائق تميز البرامج.
5. أثبتت الدراسة أن نسبة 50% من أفراد العينة المبحوثة لا يوافقون على أن الخدمات البرامجية تلبي احتياجات ورغبات الجمهور .
6. أثبتت الدراسة أن نجاح إنتاج البرامج بتلفزيون السودان يتوقف على تميز القائم بالاتصال .
7. أثبتت الدراسة عدم وجود سياسة برامجية واضحة تحدد سمة جودة الأداء بتلفزيون السودان بنسبة 63.3%

التوصيات :-

بعد أن توصلت الدراسة للنتائج السابقة يوصي الباحثان بالآتي :-

1. أن تقوم سياسة تلفزيون السودان على مفهوم إستراتيجي إعلامي يحقق القدرة على التواصل الفاعل مع الجمهور ويحدث التأثيرات المطلوبة بجودة عالية تحقق أهداف التلفزيون .
2. التزام سياسة التلفزيون بالمعايير المهنية ومتطلباته لتنفيذ خطط الإستراتيجية التي تهدف لتنمية المجتمع وتطويره
3. مراعاة دراسة احتياجات المجتمع بتقديم خدمة إعلامية متميزة لإرضاء الجمهور وإشباع رغباته وتحقيق مصالحه وحاجاته .

4. استحداث غرف وأدوات انتاج حديثة بحيث تكون مواكبة للتطورات التكنولوجية لأنها تتيح المعالجة السريعة للبرامج بما يساهم في دعم روح الابتكار والإبداع واستقلالها وتطويعها بالسرعة اللازمة شكلاً ومضموناً .
5. يوصي الباحث القائمين بالاتصال في تلفزيون السودان بالالتزام بالحياد والموضوعية وبالأخلاق المهنية للخروج بمضمون يتماشى مع القيم الأخلاقية والإنسانية .
6. إعادة هيكلة التلفزيون إدارياً .

المصادر والمراجع :

المعاجم

1. معجم المعاني الجامع والمعجم الوسيط ، www.almaany.com-ar-dict-ar

الكتب

2. أحمد، كمال بابكر محمد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الإعلام، 2000م .
3. بدر، أحمد، مناهج البحث في الاتصال والرأي العام الدولي، (القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع، 1998م).
4. بدوي، عبد المحسن ، الجودة الشاملة في العمل الإعلامي ، ط1 (دون ناشر ، 2006م).
5. الجبور، سناء محمد ، الإعلام البيئي ، ط1 (الأردن : عمان ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، 2011م).
6. جرناتان بيجينل وجيرمي اروليار ، ترجمة عبد الحكم احمد الخزامى ، المرجع الشامل في التلفزيون ، (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2007م) .
7. حجاب، محمد منير ، الموسوعة الإعلامية، المُجلد السادس، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003م).
8. حميدي ،عاصف ، العمل الإذاعي والتلفزيوني، مفاتيح النجاح وأسرار الإبداع ، ط1(أبو ظبي: مطابع الظفرة للطباعة والنشر، 2004م).
9. الديلمي، عبد الرازق محمد ، عولمة التلفزيون ، ط1 ، (عمان: دار جرير للنشر والتوزيع ، 2005م).
10. رشتي، جيهان ، الإعلام الدولي، (دار الفكر العربي، 1986م).
11. شلبي، كرم ، معجم المصطلحات الإعلامية ، (القاهرة: دار الشروق، 1989م).
12. شلبي، كرم، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، ط1 (القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي ، دون تاريخ).
13. عبد النبي، سليم ، الإعلام التلفزيوني ، ط2، (عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع ، 2014م) .
14. عليان، ريجي مصطفى، غنيم، عثمان محمد ، أساليب البحث العلمي ، عمان دار صفاء للنشر والتوزيع , 2013م .
15. عمر، سجاد إبراهيم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الإعلام، 2014م .
16. مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، (مجلة البحوث، العدد (3)، 1980م).